

مستقبل الغاز المصاحب وامكانية إيقاف هدره

04-04-2023

الكتاب

علي سرباز الجاف

ملخص : حضر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، مؤتمر "من أجل الديمقراطية" يوم 29/3/2023، وناقش آخر المستجدات في العراق والخطوات المقبلة للبلاد. حضر السوداني المؤتمر في اليوم الثاني وناقش مختلف القضايا المتعلقة بالديمقراطية في العراق، بما في ذلك إجراء انتخابات مجالس المحافظات والاستثمار في قطاع الغاز.

حضر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، مؤتمر "من أجل الديمقراطية" يوم 29/3/2023، وناقش آخر المستجدات في العراق والخطوات المقبلة للبلاد. حضر السوداني المؤتمر في اليوم الثاني وناقش مختلف القضايا المتعلقة بالديمقراطية في العراق، بما في ذلك إجراء انتخابات مجالس المحافظات والاستثمار في قطاع الغاز.

في خطابه، أشار رئيس الوزراء إلى جهود العراق لتحقيق الديمقراطية وأكد أن بلاده تسعى إلى توسيع حرية التعبير وفقاً للقانون. كما تحدث عن استعدادات العراق للانتخابات مجالس المحافظات، وأشاد بجهود حكومته في إقناع العراقيين وإعادة بناء ثقتهم في النظام السياسي الحالي للبلاد من خلال محاربة الفساد وتقديم خدمات أفضل. قال رئيس الوزراء العراقي "لقد بذلت حكومتنا جهوداً سريعة لتطوير قطاع الطاقة، واتخذنا خطوات حقيقية للاستثمار في الغاز المنتج باستخراج النفط، وهذا لوقف ضياع هذا المورد المهم للأجيال القادمة"، أكد السوداني في قمة "من أجل الديمقراطية". وأضاف: "تشغيل محطات توليد الكهرباء ثالثاً، والأهم من ذلك، تقليل عبء التلوث البيئي".

لقد جذب الاستثمار في قطاع النفط والغاز العراقي اهتمام العديد من الشركات الكبرى، مثل شركتي توتال وقطر للطاقة، بالإضافة إلى شركة بيكر هيوز وغيرها. الهدف الرئيسي لهذه الشركات هو الاستثمار في الغاز المصاحب لإنتاج النفط، وهو الأمر الذي يعتبره العراق بمثابة فرصة عظيمة لتوسيع مصادر الدخل وتنمية الاقتصاد. من جهة أخرى، تحاول الولايات المتحدة ودول أخرى منذ سنوات وقف حرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط في العراق، وهذا الأمر يُعد من بين القضايا التي تم التطرق إليها في عدد من المؤتمرات الدولية. وتمثل جهود الولايات المتحدة في العمل مع الحكومة العراقية لتطبيق أنظمة وقوانين تحد من حرق الغاز المصاحب وتوفير مصادر طاقة بديلة. ويمكن أن تحقق الولايات المتحدة العديد من الأهداف في خطوة واحدة، بما في ذلك تحقيق الاستقرار البيئي وتطوير الاقتصاد العراقي وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة.

يعد العراق ثاني أكبر منتج لغاز الفحم بالنفط بعد روسيا، ولا يستخدم الغاز بشكل صحيح. لسنوات عديدة، كان العراق، الذي كان ينبغي أن يكون مصدراً بدلاً من مستورد للغاز بسبب موارده الهائلة، يحرق حوالي 16 مليار متر مكعب من غاز الفحم يومياً مجاناً، أو 0.5% من الإنتاج العالمي اليومي. والعراق، الذي يمتلك 132 تريليون قدم مكعب من الغاز، هو أحد أكبر مشتري الغاز لإيران، حيث يستورد 20 مليون قدم مكعب يومياً. ويبيع إيران الغاز للعراق ب 5 دولارات اعلى من سعر الكويت. وانخفضت صادرات الايرانية للغاز لتركيا والعراق بسبب ازدياد الطلب الداخلي.

عمل العراق على زيادة إنتاج الكهرباء وتوفيرها للمواطنين، وذلك بتوقيع عقود مع شركتي جنرال إلكتريك وسيمنز لبناء محطات كهربائية تعمل بالغاز. ولكن إضافة إلى الخسائر المالية الناجمة عن حرق الغاز، فإنه يؤثر بشكل سلبي على البيئة العراقية، ولذلك وقع العراق التزاماً مع البنك الدولي في عام 2017 لإنهاء انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. وعملت الولايات المتحدة ودول غربية بشكل مكثف على هذه القضايا منذ حكومة حيدر العبادي، وتوصلوا إلى اتفاقيات نهائية في حكومة الكاظمي ولاحقاً في حكومة السوداني. ولكن بعض الأطراف حاولت عرقلة توقيع هذه الاتفاقيات.

إن موافقة العراق واستثماره في هذه القضية مسألة مهمة جداً، وسيكون لها تأثير كبير على مستقبل العراق من نواح كثيرة. فإذا نجحت هذه الشركات وتمكنت من القضاء على انبعاثات غازات الاحتباس الحراري أو الحد منها، فسيكون لها تأثير إيجابي كبير على بيئة البلد. كما أنه سيقفل بشكل كبير من اعتماد العراق على الغاز والكهرباء الإيرانية في المستقبل القريب.

من هم المستثمرون في قطاع الغاز في العراق؟

تعمل كل من شركة شل البريطانية وشركة ميتسوبيشي اليابانية وشركة غاز الجنوب حالياً على استثمارات في الغاز كجزء من شركة غاز البصرة. في ديسمبر، ناقش السوداني عدة مشاريع مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، من بينها مشروع بقيمة 27 مليار دولار تشارك فيه شركة توتال الفرنسية. توقف مشروع توتال لعدة سنوات، ولكن من المتوقع أن تتولى المشروع قريباً بالشراكة مع شركة قطر للطاقة ثم توقيع العقد مع العراق. كما سيتم قريباً توقيع اتفاقيات مع بيكر هيوز للعمل في حقلي الناصرية والغراف. في غضون ذلك، لا يزال العراق يجري محادثات مع العديد من الشركات الصينية. بالإضافة إلى ذلك، وقع العراق في 22/2/2023 عقداً مدته خمس سنوات مع شركة Crescent Petroleum الإماراتية للاستثمار في النفط والغاز الطبيعي في محافظتي ديالى والبصرة. لم تتوكل شركة Crescent Petroleum المشروع بمفردها، ولكن مثل توتال، لديها شركاء. إن GeoJD و United Energy Group الصينيتين هما شريكان لشركة Crescent Petroleum في المشروع.

وسيكون استمرار هذا الاستثمار مهمة صعبة لرئيس الوزراء العراقي، ومن المرجح أن يزور واشنطن قريباً ويوقع عدة اتفاقيات حول هذا

الموضوع في البلاد. تشمل القضايا التي تريد الولايات المتحدة الاتفاق عليها محاربة الفساد وغسيل الأموال، والطاقة، والتغير المناخي، والمياه، ومحاربة داعش.

إن إطلاق هذه المشاريع، وتوقيع العقود التي لم يتم التوقيع عليها بعد، سيكون نقطة تحول ليس فقط في الاقتصاد العراقي، ولكن أيضًا في خريطة الطاقة العالمية. سيكون لذلك تأثير مباشر على علاقات العراق الاقتصادية والسياسية مع إيران والدول الغربية. بطريقة ما، ستقوي علاقات العراق مع دول الخليج والغرب. العراق ينتقل من كونه مستوردًا للغاز الإيراني إلى أن يصبح منتجًا، بينما تحتاج أوروبا والمنطقة إلى هذا المورد. والأهم من ذلك، كما أشار رئيس الوزراء العراقي، وذكرت الولايات المتحدة مرارًا، أن القضاء على حرق الغاز سيكون له تأثير على الحد من التلوث البيئي في العراق.